الادب:

هو أحد أهم فروع الثقافة العربية والذي يشمل كل ما ابدعه العرب من نثر وشعر على مر العصور وهو يمثل صورة واضحة لتاريخ العرب وثقافتهم وفكرهم، ومن اجمل تعريفات الأدب ما ذكره ابن الأثير (ت 637) في كتابه (المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر)، قال: (الأدب هو التعبير عن المعاني الجليلة بأسلوب بليغ يستميل القلوب ويؤثر في النفوس مع المحافظة على قواعد اللغة واساليبها).

يتألف الأدب من أفكار وأخيلة وعواطف تخضع لسُنن الذوق السليم إذ تمتاز الأفكار بالوضوح والدقة والجدَّة والقوة والعمق والأخيلة هي محاكاة للواقع من غير أن يكرر المبدع الواقع بل يعيدون تشكيله ليعبر عن معاني أعمق.

أصل لفظ الأدب

استعملت لفظة (أدب) عند العرب للدلالة عن معانٍ مختلفة فقد دلت في عهد الجاهلية على الدعاء إلى المأدبة، كما دلت في الجاهلية والإسلام على الخلق النبيل الكريم، ثم اطلقت اللفظة على تهذيب النفس وتعليم الناس القيم والمعارف والشعر، وفي القرن التاسع وما بعده استعملت للدلالة على جملة العلوم والفنون من فلسفة ورياضة وفلك وكيمياء وطب واخبار وشعر وغير ذلك من المعارف التي تسمو بالذهن والتي تبدو أكثر صلاحية في تحسين العلاقات الاجتماعية.

وفي القرن الثاني عشر استعملت لفظة (أدب) في الشعر والنثر وما يتصل بهما مما يعين على فهمهما كالنحو والعروض وعلوم البلاغة وإدراك مواضع الحسن فيهما كالنقد الأدبي.

المؤثرات التي تعمل في نشأة الأدب ورقيه او تأخره

1. البيئة:

تأثر الأدب العربي بالبيئة المحيطة به (الطبيعية – الاجتماعية – السياسية) وانعكس هذا التأثير على النتاج الأدبي ولاسيما الشعر الذي كان ابرز وسيلة للتعبير في العصور القديمة.

❖ **أثر البيئة الطبيعية:**

- البيئة الصحراوية: شكلت وجدان الشاعر العربي حيث استوحى من مظاهرها صوراً شعرية كالكثبان الرملية ،والجمال والغزلان.

يقول :- مرؤ القيس واصفاً الناقة.

كأني غداة البين يوم تحملوا	لدى سمرات الحي ناقفُ حنظلِ

وكذلك اثرت الطبيعة الغنية بالماء والخضرة والحدائق على الشعراء.

يقول ابن خفاجة واصفاً الطبيعة الفريدة للأندلس وجمالها:

يَأهل اندلس لله دركمُ ماءٌ وظلٌّ وأنهارٌ وأشجارُ

❖ **أُثر البيئة الاجتماعية:**

- الحياة القبلية: لعبت دوراً في صياغة القيم الشعرية مثل الشجاعة والكرم.

وما قاله عنترة بن شداد في الفخر والقوة والتحمل:

ولقد أبيتُ على الطوى وأظلّه حتى أنال به كريم المأكلِ

- الحياة الحضرية:

❖ **أثر البيئة الاجتماعية:**

- التقاليد والعادات: تساهم في تشكيل الشخصيات والأحداث في العمل الادبي حيث تعكس النصوص البيئة الاجتماعية التي عاش فيها الاديب.
- الاحداث التاريخية: الازمات السياسية والحروب والنهضات الاجتماعية تؤثر على الموضوعات التي يتناولها الادب مثل روايات ثورات الشعوب.

2. تأثير الثقافات بين الأمم:

يعد تلاقح الثقافات وامتزاج الامم ظاهرة تاريخية ناتجة عن تفاعل الشعوب بفعل التجارة والفتوحات والهجرات، فأثرت على النتاج الادبي بشكل عميق ومباشر عبر تطور الموضوعات الأدبية والتأثير على اللهجات والقيم الإنسانية.

3. الأديان:

الدين ملتصق بالنفس وله سلطان على القلوب ومن ثم له أثر كبير في الأدب بما يبثه من اخلاق ومعتقدات وطرق روحانية ووجدانية سامية.

اقسام الادب

ينقسم الادب العربي الى قسمين رئيسيين هما:

الشعر والنثر كما جاء في امهات الكتب ومن اهمها

لبيان والتبيين للجاحظ ت (٢٥٥)هـ

العقد الفريد لابن عبد ربه ت (٣٢٨)هـ

المثل السائر لأن الأثير ت (٦٣٠)هـ

الشعر:

هو الكلام الموزون والمقفى الذي يعتمد على العاطفة والخيال والإيقاع. مثال:

قفا نبل من ذكرى حسيب ومنزل يسقط اللوى بين الدخول الخجول

الوزن: البحر الطويل

القافية: (لِ) هي الروي، القافية مطلقة لأنها تنتهي بحرف متحرك.

الخيال والصورة:

هما عنصران اساسيان في الشعر العربي إذ يعتمد على الإبداع في التعبير ونقل المعنى بأسلوب جمالي يؤثر في المتلقي.

اغراض الشعر:

وهي الموضوعات التي يطرحها الشعراء في مختلف جوانب الحياة ويمتاز الشعر العربي بتنوع اغراضه لتشمل جميع مشاعر الإنسان واحتياجاته النفسية والاجتماعية والثقافية.

المدح:

هو شعر الثناء على الاشخاص بذكر صفاتهم الحميدة وأفعالهم العظيمة وانسابهم.

قال الشاعر المتنبي:

عَلى قَدرِ أَهلِ العَزمِ تَأتي العَزائِمُ وَتَأتي عَلى قَدرِ الكِرامِ المَكارِمُ

يُكَلِّفُ سَيفُ الدَولَةِ الجَيشَ هَمَّهُ وَقَد عَجَزَت عَنهُ الجُيوشُ الخَضارِمُ

الهجاء:

هو شعر لذم الاشخاص والقبائل والتحقير من الاعداء وذكر عيوبهم وقد يتعرض الشاعر لنفسه بالهجاء.

جرير في هجاء الفرزدق:

فغض الطرف إنك منة نمير فلا كعباً بلغت ولا كلابا

الرثاء:

التعبير عن الحزن والأسى لفقدان شخص عزيز:

قول الخنساء:

يذكرني طلوع الشمس صخراً وأذكره لكل غروب شمسِ

رثاء النفس:

وهو نوع خاص من الرثاء ويعبر فيه الشاعر عن تأمله في حياته واقتراب اجله وكأنه يرثي نفسه قبل أن يموت يعكس هذا النوع من الشعر شعور الشاعر بالوحدة والخوف وأحياناً تقبل الموت.

مثل عن رثاء النفس:

تذكرت من يبكي عليّ فلم أجد سوى السيف والرمح الرديني باكياً

الحكمة:

يمتاز هذا الشعر بعمقه الفكري والفلسفي ويسعى الى تقديم دروس اخلاقية مستوحاة من التجربة الإنسانية والتأمل في الحياة، وقد برع العديد من الشعراء العرب في هذا الاتجاه الشعري إذ اصبح وسيلة لتوجيه النصائح والإشارات والتعبير عن المواقف الحياتية بأسلوب فني أدبي مؤثر .

يقول او العتاهية:

المرء افنه هوى الدنيا المرء يطغى كلما استغنى

إني رأيت عواقب الدنيا فتركت ما أهوى لما أخشى

النوع الثاني: النثر:

وهو الفرع الثاني للأدب الذي لا يتقيد بالقافية او الوزن ويمتاز بأسلوبه الحر وينقسم الى نوعين نثر فني ونثر غير فني.

النثر الفني:

هو الذي يعتمد على توظيف الاساليب البلاغية والجمالية في المعنى واللفظ كالتشبيه والاستعارة والكناية والتورية واشكال المجاز المختلفة، فضلاً عن المحسنات اللفظية مثل السجع والمقابلة والمطابقة وغيرها، مما يجعله يمتاز بجمال تعبيره وقوة تأثيره ويهدف الى اثارة المشاعر وتوصيل الافكار بأسلوب ابداعي أدبي.

النثر غير الفني:

هو لغة الحياة اليومية التي تستخدم للتواصل بين الناس دون الاعتماد على الجماليات الأدبية.

أنواع النثر الفني:

- الخطابة:

هي الكلام المنظم الموجه الى جمهور بهدف الاقناع والتأثير في المتلقي.

سميت بالخطابة نسبة الى الخطيب الذي يقوم بإلقاء هذا النوع من الكلام أمام الجمهور.

الخطابة الأدبية نوع عريق يعود أصله الى ما قبل الإسلام، وتطور ليصبح وسيلة فعالة للإقناع والتأثير عبر التاريخ وقد برز فيها العديد من الخطباء الذين تركو بصمات خالدة بأسلوبهم الفصيح وتأثيرهم القوي.

تطورت الخطابة بشكل كبير مع ظهور الإسلام إذ أصبحت وسيلة لنشر الدعوة الإسلامية ونشر التعاليم والقيم الإنسانية.

خطبة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

(يا أيها الناس إن دماؤكم واموالكم عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا).

- **الرسائل:**

فن الرسائل الادبية الأدبية هو أحد الوان النثر الفني ويعرف بأنه كتابة نصوص نثرية يوجه الى فرد او مجموعة أفراد بهدف التعبير عن فكرة او مشاعر او قضية بأسلوب أدبي بليغ يمتزج بين العاطفة والجمال اللغوي.

كانت الرسائل تنقل شفهياً بين القائل او يكتب بأسلوب مباشر لأغراض إدارية مثل طلب الحماية او التحالف.

- **الرسائل الشخصية:**

هدفها التعبير عن المشاعر الخاصة مثل رسائل الحب والصداقة والشكر والتهنئة.

- **الرسائل الرسمية:**

التخاطب بين المسؤولين والجهات الرسمية مهذب ومباشر ذات طابع إداري مثل رسائل الخلفاء والأمراء الى الولاة.

- **الرسائل الادبية:**

تركز على الجمال اللغوي والبلاغة وتوظف التشبيهات والاستعارة بصور فنية مثل رسائل ابن زيدون ولادة بيت المستكفي.

الرواية:

هي فن ادبي نثري طويل يعنى بسرد الأحداث بشكل مفصل وشامل ويصف تطور الشخصيات في سياقات زمانية ومكانية محددة، تتسم الرواية بقدرتها على تصوير تجارب إنسانية متنوعة وتتيح للكاتب مساحة كبيرة للتعبير عن أفكاره ومواقفه الاجتماعية او السياسية او الثقافية عبر الشخصيات والحبكة.

القصة:

هي نوع من السرد الأدبي النثري يهدف الى تصوير حدق او مجموعة من الاحداث بأسلوب تنسيق ضمن اطار زماني ومكاني محدد، وتدور حول شخصيات محددة مع التركيز على فكرة او غاية محددة تمتاز القصة بإيجازها مقارنة بالرواية وتهدف الى ايصال فكرة او إثارة انطباع لدى القارئ.

المسرحية:

هي فن ادبي درامي يعتمد على الحوار بين الشخصيات ويكتب ليعرض على خشبة المسرح أمام الجمهور وتهدف المسرحية الى تصوير الصراع بين شخصيات وقوى مختلفة بأسلوب

درامي، تعود جذور المسرحية الى الادب الاغريقي في القرن الخامس قبل الميلاد وتنقسم الى تراجيديا وكوميديا.

شهدت الساحة العربية الادبية الفن المسرحي في منتصف القرن التاسع عشر متأثراً بالمسرح الاوربي إذ قدم (مارون النقاش) اول مسرحية في العالم العربي.

الوصايا:

هي نصوص ادبية تحمل نصائح وتوجيهات اخلاقية او علمية موجهة الى جزء او جماعة غالباً ما تكون مليئة بالحكمة وتتناول قضايا الحياة او الموت والاخلاق وسلوك التعامل مع الآخرين.

كانت الوصايا جزءاً مهماً من الادب الجاهلي إذ استخدمها العرب كوسيلة لنقل الحكمة والخبرة الى الاجيال القادمة غالباً ما كانت تلقى في مناسبات خاصة مثل الوفاة او عند المعارك واستمرت في العهد الإسلامي حيث كانت تحمل معاني سامية وتوجه المسلمين في حياتهم الدينية.